

11 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (النهي عن مناظرة وجدال أهل البدع) الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا - 00:00:00 عثمان بن صالح قال حدثنا بكر بن مضر عن الاوزاعي قال اذا اراد الله بقوم شرا الزمهم الجدل ومنعهم اخبرنا علي ابن محمد ابن عمر اخبرنا عبد الرحمن ابن ابي حاتم ابن ابي حاتم قال حدثنا ابي قال سمعت - 00:00:20 ابن عبد الاعلى قال قلت للشافعي تدري يا ابا عبدالله ما كان يقول فيه صاحبنا اريد الليث ابن سعد ابن سعد وغيره كان يقول لو رأيته يمشي على الماء لا تثق ولا تعأ به ولا تكلمه. قال الشافعي فانه - 00:00:40 والله قد قصر اخبرنا علي ابن محمد ابن ابن عمر اخبرنا عبد الرحمن ابن ابي حاتم قال حدثنا الربيع ابن سليمان قال حضرت الشافعي حاء واخبرنا عبيد الله بن محمد في ابن احمد قال اخبرنا علي ابن ابراهيم ابن عيسى - 00:01:00 قال سمعت ابا نعيم عبد الملك ابن عبد الملك ابن محمد الجرجاني يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول وناظره رجل من اهل العراق فخرج الى شيء من الكلام. فقال هذا من الكلام دعه. قال وسمعت الشافعي يقول لان - 00:01:20 الله المرء بكل ذنب نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من الكلام. اخبرنا علي ابن محمد ابن عمر اخبرنا عبد الرحمن بن ابي بن ابي حاتم قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قال لي الشافعي تعلم يا ابا موسى لقد اطلعت - 00:01:40 لقد اطلعتم لقد اطلعت من اصحاب الكلام على شيء ما ظننت ان مسلما يقول ذلك. واخبرنا علي بن محمد بن عمر اخبرنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروي قال كان الشافعي ينهى - 00:02:00 النهي الشديد عن الكلام عن الكلام في الاهواء. ويقول احدهم اذا خالفه صاحبه قال كفرت والعلم في كفرت والعلم فيه انما يقال اخطأت. اخبرنا علي اخبرنا عبد الرحمن. قال حدثنا احمد بن اصرم معقلي قال قال ابو - 00:02:20 سمعت الشافعي يقول ما تردى احد بالكلام فافلح واخبرنا علي اخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا الربيع قال الشافعي وهو نازل من الدرجة وقوم في المسجد يتكلمون بشيء من الكلام فصاح وقال اما ان اما ان اما - 00:02:40 اما ان تجاورونا بخير واما ان تقوموا عنا. نعم. اخبرنا احمد بن محمد بن ميمون النهر النهر سادسي. نعم بها قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن موسى الخطيب النهر السادس قال حدثنا ابو جعفر ابن ابي - 00:03:00 ابن ابن ابي الدميك قال سمعت بشر ابن الوليد الكندي يقول سمعت ابا يوسف ابا يوسف يقول من طلب المال بالكيمياء افلس ومن طلب الدين بالكلام تزندق. اخبرنا. في هذه الاثر نجد ان الكلام اغلبه - 00:03:20 في طائفة من اهل البدع وهم اهل الكلام. الكلام الذين هم هم طوائف من فرق بل في سائر الفراق التي تكلمت في ذات الله واسمائهم وصفاته وفي امور الغيب بغير علم - 00:03:40 وسيأتي تعريف علم الكلام عند الرواية خاصة او عند بداية الكلام عنهم. ونأخذ التعليق الان على الروايات واحدة واحدة. في الرواية الاولى مئتين وستة وتسعين اه قال الاوزاعي اذا اراد الله بقوم شرا الزمهم الجدل ومنعهم العمل. ويقصد بذلك الجدل في العقيدة -

00:04:00

لان الجدل اذا اطلق عند السلف فانما يعني الكلام في امور الدين بغير علم. ولا يشمل ذلك العلم الشرعي المتعلق بالاجتهاديات. فطلب العلم والبحث فيه والتحاور مع العلماء وبين طلاب - [00:04:20](#)

العلم في مسائل الفقه ومسائل الاحكام. وما يختم الحديث وما يخدم القرآن قبل ذلك وما يخدم العلوم التي بامكان الانسان ان يتناولها باجتهاده فهذا لا يرد جدلا اذا الا اذا وصل الى حد المراء والتمحل في تكلف الحجج او في تكلف الافتراضات - [00:04:40](#)
التصورات التي لا واقع لها فانه قد يكون جدلا. انما الجدل اذا اطلق فانما يعني الكلام في امور العقائد وامور الغيب هذا اي كالجدل سمة من سمات اهل البدع واهل الاهواء واهل الافتراق - [00:05:00](#)

مذاهب المخالفة في كل زمان. لذلك نجد اهل البدع من سماتهم تبعا انشغالهم من سماتهم انهم من اقل الناس اسهاما في امور العمل والجهاد. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. على مدار التاريخ - [00:05:20](#)

ولذلك اختلت حتى عقائدهم في مفهوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد. فمنهم من صرف معاني الجهاد الى جهاد المخالفين حتى من المسلمين كطوائف الخوارج وبعض المعتزلة وبعض الفرق والرافضة ومن سواهم. فهؤلاء مفهوم الجهاد عندهم هو قتال المخالف - [00:05:40](#)

نظرا لانه انشغلوا بالجدل وصنفوا الناس بحسب اهوائهم وجعلوا اقرب خصم وعدو لهم هو من يخالفهم حتى من المسلمين لانشغال في قضايا العقيدة بغير علم. اقول ان من سمات اهل البدع دائما واهل الاهواء انهم من اقل الناس انشغالا بالعمل - [00:06:00](#)
الذي ينفع المسلمين واعظم ذلك الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكما انهم ايضا صرفوا الجهاد الى جهاد المسلمين المخالفين لهم. كذلك اختل مفهوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فالمنكر عندهم هو المنكر العقدي منكر المخالفين الذين يخالفونهم في ارائهم - [00:06:20](#)

فلذلك قالت المعتزلة وتبعها كثير من الفرق ان مقصود المقصود بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الخروج على ائمة المسلمين. هذا مفهوم الامر بالمعروف ان المنكر عندهم. الخروج على ائمة المسلمين. ولا تهمهم المنكرات والمعاصي والاثام - [00:06:40](#)
التي تحدث بين افراد المسلمين ومجتمعاتهم ابدا. بل لا يسمونها منكرات. وان سموها فانهم لا يهتمون بانكارها. ولا نجد من اتباع الفرق ومن رؤوسها من هو مشهور بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ الا حالات نادرة لان من قواعدهم ان المنكر هو ما يحدث من ولادة الامر او من المخالفين لهم في ارائهم وفي اعمالهم. وهذه السمة مع الاسف تأثرت بها بعض الحركات الاسلامية المعاصرة فجعلت اعظم المنكرات هو ما يتعلق بالولايات والامور السياسية. مع ان لا شك ان في الامور السياسية منكرات. والدين - [00:07:20](#)

كله آآ والدين حاكم على احوال الناس كلها لا يفرق بين سياسة واقتصاد وعلم وغيرها. لكن مع ذلك ايقول ان هناك من الدعاة والحركات الاسلامية المعاصرة التي يقل فقهها في الدين من اخذت برأي المعتزلة في مفهوم الامر - [00:07:40](#)
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتركت البدع والاثام والمعاصي والاخلال باركان الاسلام واركان الايمان وانصرفت في آآ في آآ تقرير المنكرات التي ترى انها هي اعظم من غيرها بزعمها وهي - [00:08:00](#)

ما يتعلق بالامور السياسية والامور الفكرية. مع ان ذلك كله منكر لكن يبدأ بما بدا الله به ويبدأ بما يمكن ازالته ولا يجوز للمسلم ان يتساهل بالمنكرات التي تباشره عراها في كل مكان وفي - [00:08:20](#)
الناس المجتمع. وهذا اي دعوة ان المنكرات انها تعني المنكرات التي تحدث من الولاة او من مثالا الاتجاهات السياسية وغيرها هذه دعوة ليست صحيحة فان المنكرات لها مفهوم اوسع. اقول ان من سمات اهل البدع انشغالهم بالفلسفة - [00:08:40](#)

وبالامور الفكرية وبالجدل عن الامور العملية التي هي من اعظم امور الاسلام في الرواية مئتين وسبعة وتسعين قال ورد كلام عن الشافعي يقول عن المبتدع والمتكلم وغيرهم ممن يغتر الناس بمظاهرهم لو رأيتهم يمشي على الماء لا تثق ولا تعبأ به ولا تكلمه. آآ هذا - [00:09:10](#)

كلام من؟ الليث بن سعد. والشافعي ايضا ورد عنه مثل هذا الكلام. يقول عن المبتدع اما انه حتى ولو فعل الماء ولو طار في الهواء

هذا كلام للشافعي ايضا غير هذا في غير هذا الموضع. يقول به فلا تغتروا به. يقصد بذلك ان من اهل البدع من يموه - 00:09:40 على الناس ببدعه ببدعه آآ يدعي الكرامات وقد تستحوز عليه الشياطين بسبب بدعته تستحوز عليه حتى يمشي على الماء وقد يطير في الهواء. ويظن الرعاع من الناس والجهلة والعوام. اما هذه كرامة - 00:10:00

وان هذا الامر لا يحصل الا لتقي صالح. فمن هنا يقع الناس في بدعه وفي خرافاته. وفي معاصيه ما يعمله من منكرات زعم ذا ظنا منهم انه لا يعمل ذلك الا بتأييد من الله. وهذا من التلبيس ومن ايضا - 00:10:20

ابتلاء على الذي يقع تقع فيه الامة. ومتى ما قصرت الامة في تفقيه الناس في الدين وقعوا بمثل هذه المخارط. حتى باسم الدين. فكان من المتصوفة واهل المخارط الذين يتبعهم جماهير من عامة الناس الذين لا يفقهون الدين منهم من يفعل - 00:10:40 ذلك يمشي على الماء وكأنه يمشي على اليابسة. وقد يطير على في الهواء. وذلك احد امرين اما ان يكون من باب القمار والتمويه او يكون من فعل الشياطين المباشر. فالشياطين قد تعين من اوليائها على مثل هذا الامر. وهذا حاصل كثير. خاصة في البلاد -

00:11:00

والبيئات التي تكثر فيها البدع والخرافات. والتي يكثر فيها التصوف. واغلب اصحاب الطرق طرق الصوفية لا يزالون يعملون مثل هذه التمويهات والترهات على الناس. فالسلف يقولون ان هذا ليس بعبرة. كون الانسان يمشي على الماء. او يطير في الهواء - 00:11:20 لكن هو صاحب بدعة وصاحب هوى او يعرف بما يخالف السنة فانه مبتدع وان ظهر منه ما يوهم العامة بانه كرامة واحيانا قد تكون الكرامات ايضا من باب الابتلاء. وان كان هذا قليل. لكن مع ذلك قد تحصل الكرامة احيانا للشخص نفسه الذي - 00:11:40 تحصل له من باب الابتلاء له او لغيره. لكن الغالب ان ما يحدث له البدع مما يشبه الكرامات انما هو من المخارط التي هي من عمل في الرواية مئتين وثمانية وتسعين ايه هذا كلام الشافعي يقول قصر في - 00:12:00

هؤلاء لان الليث قال لا تثق ولا تعبا به ولا تكلمه. يقصد الشافعي بان الامر اكبر من من من مجرد الا يكلم ولا يؤذى به. بل ينبغي ان يستنكر عليه وان يحارب وان يؤنب ويؤدب. وان اظهر الصلاح ما دام يعمل هذا وهو صاحب بدعة - 00:12:20

صاحب هوى ها؟ اي نعم في المرجع السابق تكلمة وهي ان رأيته يمشي في الهواء فلا تركز اليه كأنه يقول ايضا لا يكفي وصفه بالمشي على الماء انما ايضا ولو طار على الهواء. وهذا يعني اثر عن الشافعي اه بل هو ثابت عن الشافعي - 00:12:40

اه في الرواية التي تليها مئتين وثمانية وتسعين اه بل مئتين وتسعة وتسعين لان الثمانية وتسعين كالتي قبلها يقول سمعت الشافعي يقول ونظره رجل من اهل العراق فخرج الى شيء من الكلام. فقال هذا من الكلام دعه. لعل هذه من اول الروايات التي - 00:13:00

فيها اه الشارع او بدأ فيها المؤلف ذكر كلام ائمة السلف للكلام والمتكلمين والمقصود بالكلام قبل ان نعلق على المقولة على الرواية المقصود بالكلام هو الخوض في ذات الله واسمائه وصفاته وامور الغيب الاخرى خاصة ما يتعلق بالعقيدة بمجرد - 00:13:20

قد الفلسفات العقلية والظنون والقواعد العقلية التي لا تستند الى شرف. باكثر مما ورد في النص وكل كلام في اسماء الله في ذات الله واسمائه وصفاته وفي امور الغيب انصار الاعتقاد الكبرى - 00:13:50

والسمعيات وغيرها كل كلام فيها باكثر مما ورد في النص او بما يفهم قطعا من النص فانه كلام يعد من مناهج اهل الكلام. سواء كان ذلك بمجرد الظنون والتوهيمات الفردية التي تنشأ عند الشخص - 00:14:10

او لاختراع هذه الامور لقواعد فلسفية او لاختضاعه لقواعد عقلية. لان الذين يخوضون في علم الكلام هم على درجات منهم من يتكلم شبهات في ذهنه ويخوض في اسماء الله وصفاته وامور الغيب استنكارا او زيادة على ما في النص حتى لو لم يرجع الى قواعد عقلية

- 00:14:30

وهناك نوعا اخر وهو اخضاع نصوص الشرع لامور فلسفية موجودة في فلسفات الامم. الموروثة التي ورثها بعض المنتسبين للاسلام او ايضا اختراع قواعد ووظع قواعد عقلانية معينة ترجع اليها او تفسر بها - 00:14:50

الفاظ النص او الفاظ الشرع الواردة في الكتاب والسنة. كما فعل المتكلمون الاشاعرة والمتأخرين الذين وضعوا قواعد من عندهم وجعلوها هي المحكمة في نصوص الشرع. فاذا جاء اي نص يتعلق بامور الغيب - 00:15:10

خاصة في اسماء الله وصفاته ارجعوه الى هذه القواعد. فهذا كله يسمى علم كلام. هو وما ينبثق عنه من تفرعات ومن فلسفات ومن مباحث ومن جدل ومراء وخصومات كله يدخل فيه علم الكلام. اذا فعلم الكلام هو الكلام الزائد - [00:15:30](#)
عن ما ورد في الكتاب والسنة في اسماء الله وصفاته واصول الدين والغيبيات. سواء هذا منشأ هذا قواعد وفلسفات او لم يكن كذلك. وعلم الكلام سيأتي سيأتي الحديث عنه في مواطن اخرى عندما يفصل فيها - [00:15:50](#)
الشارع او المؤلف لكن لعلي اشير الى اهم الركائز التي يقوم عليها علم الكلام قديما وحديثا الى يومنا هذا اهم الركائز الركيزة الاولى عدم التسليم بالفاظ القرآن والسنة في مسائل العقيدة. عدم التسليم بالفاظ القرآن والسنة في مسائل العقيدة. وسائر امور الغد -

[00:16:10](#)

واضرب لهذه القاعدة ولهذه الركيزة مثال. المتكلمون يتلون قوله تعالى بل يدها مبسوطتان مقتضى التسليم بهذا النص انه من نؤمن به كما جاء ويثبت لله على مالك وجلاله من غير زيادة ولا نقص على ما يليك - [00:16:40](#)
بغير تشبيه ولا تمثيل. المتكلمون الركيزة والقاعدة عندهم الاولى الا يسلموا بهذا اللفظ. ثم بعد ذلك يبحثون عن كل منهم سلك مسلكا في معاني هذه الالفاظ. واختلفت مسالكهم واختلفت مشاربهم. منهم من - [00:17:00](#)
على التعطيل التام وقال هذا اللفظ لا يقصد به اي معنى انما هو لفظ شكلي جاء من اجل خطاب العامة وليس له اي معنى من المعاني. وهذا رأي الجهمية. المؤولة الآخرين بعض المعتزلة وكذلك من ورثوهم في علم الكلام الاشاعرة الماتريدية - [00:17:20](#)
قالوا نقول كلام الله حق بل يدها سبطان لكن لا نثبت لله اليدين. ما نقول بل يدها على هذا الظاهر. لانه ينقذ في اذهاننا التشبيه ينقذ في اذهاننا التشبيه واذا انقضى التشبيح فلا بد ان نؤول. فلذلك اسألکم سؤالك في تفسير اليد. منهم من قال بان - [00:17:40](#)

نعمة ومنهم من قال به القدر والقدرة ومنهم من قال تعبيرا عن الكرم الى اخره. مع ان اهل السنة والجماعة لا ينكرون معنى الكرم في هذه الاية. بل يدها ان ينفقوا كيف يشاء. يثبتون اهل السنة والجماعة يثبتون لله ما يليق بجلاله. من هذا المعنى واللفظ. ويثبتون ما يدل عليه - [00:18:00](#)

تدل عليه الصفة من معاني اخرى. لانه لا شك ان الصفة الصفة هنا صفة اليدين لله تعالى لا شك انها تدل على الكرم. المطلق سبحانه وتعالى. اليس كذلك؟ اذا اه دفعا لما يقوله بعض اهل الشبهات او الخصوم لاهل السنة والجماعة من ان - [00:18:20](#)
السنة والجماعة ينكرون المعاني الايجابية لهذه الالفاظ. نقول لا اهل السنة لا ينكرون المعاني الايجابية. بل يثبتونها لكن يثبتون الصفة اولا ثم كل ما استلزمه الصفة من كمال لله تعالى يثبت. اي صفة لله كل ما تستلزمهم معاني الكمال يثبت لله تعالى على وجه الكمال والاطلاق - [00:18:40](#)

لكن الصفة تثبت لله تعالى على ما يليق بجلاله مع نفي التشبيه قطعاً لان الله سبحانه وتعالى هو الذي تكلم لنا بهذا الكلام فهذا كلامه هذا كلامه. الجهمية وغلاة المعتزلة تجرأوا على التعطيل لانهم يقولون القرآن ليس بكلام الله. فهم - [00:19:00](#)
فتحوا لانفسهم اصلاً باب الضلالة وهدموا قاعدة التسليم. لكن المتكلمين الذين جاءوا بعدهم قال شاعر ليس لهم عذر. لانهم دعونا مع اهل السنة التسليم لنصوص الشرع. وحينما جاءت هذه النصوص ما سلموا بها. وهي احوج امور الغيب هي الاحوج الى التسليم المطلق - [00:19:20](#)

بينما امور الاحكام هي التي قد يتفاوت معنى التسليم فيها وفيما اخذ الاحكام منها. اول قال الركيزة الثانية انهم جعلوا العقل العقل هو المقدم وهو المحكم. جعل العقل طبعاً قد يقول قائل - [00:19:40](#)
هم لا يدرون اي عقل. كل واحد عقله هو حكمه. فلذلك نجد اساطينها كبار المتكلمين الذين خاضوا في اسماء الله وصفاته لا يتفقون على امر واحد في امور الغيب. كل ما خاضوا في حتى الامور التي ترجع الى الفاظ محددة كاسماء الله وصفاته لا يتفقون فيها على رأي - [00:20:00](#)

لانه كل واحد يجي على عقله هو المحكم. ولهم مستعد يخضع لعقل الاخر. ولا هناك عقل يعني آآ يعني مجرد ممكن تتلقى منه العلوم

او المعلومات وان ادعت الفلاسفة ان هناك ما يسمى بالعقل يعني العقل المجرد اللي هو خوف - 00:20:20

المخلوق لكن هذه دعوة الحادية. جعل العقل هو المقدم معنى المقدم في الاعتبار والمقدم في الاستدلال والمقدم في التحاكم

والرجوع ثم قالوا بعد ذلك وهو المحكم اذا تعارض ظاهر النص مع العقل - 00:20:40

قالوا العقل هو المقدم. وهو المحكم. وهو المحكم. لذلك لما اشتبهت عليهم الفاظ اسماء الله وصفاته والفاظ الغيب الاخرى ما سلموا

لله تعالى فيها رجعوا للعقول ماذا تقول العقول؟ مع ان العاقل نفسه ما ادرك نفسه فكيف يدرك امور الغيب - 00:21:00

هل هناك عقل من عقول البشر؟ يدرك اين هو؟ وكيف هو يعمل؟ واين هذا العقل؟ وماذا يعمل؟ ما احد يدرك. اذا العقل اللي ما يعرف

اين هو ولا كيف هو؟ كيف يتكلم في اسماء الله وصفاته؟ لكن نسأل الله العافية هي شبهات انطلت عليهم لانهم - 00:21:20

اخذوا تلقوا الدين ابتداء عن كتب الفلسفة وكتب علم الكلام. وكل من سلك هذا المسلك يبتلى بهذه البلوى. نسأل الله العافية الا النادر. قل ان الانسان نشأ في علمه وفي طلبه وتلقيه للدين على الفلسفة وعلم الكلام قل ان يسلم من هذه اللوثة. الركيزة الثالثة -

00:21:40

التعطيل والتأويل التعطيل والتأويل معنى التعطيل اذا جاء لفظ من الفاظ الشرع او من الفاظ القرآن والسنة في امور الغيب في

اسماء الله وصفاته في غيرها. نجد طائفة من المتكلمين يقولون هذه الالفاظ ليس لها معاني ولا حقائق. تعطيل تماما - 00:22:00

لذلك انكروا اسماء الله وصفاته دون تورع وهم الجهمي. فقالوا هذه الالفاظ لا تدل على ذات ولا تدل على موصوف ولا تدل على شيء

لا تدل على شيء انما هي الفاظ مجردة جاءت لضبط سلوك الناس - 00:22:20

ولتعليمهم الاخلاق والاداب الى اخره. ويتبع ذلك القاعدة الرابعة. القاعدة الرابعة نعم. وهي تأويل او الركيزة الرابعة التأويل. ومعنى

التأويل هو اخف من التعطيل. التأويل هو صرف اللفظ عن المعنى المتبادل - 00:22:40

المعنى البين الى معنى اخر بديل. هذا المعنى الاخر يعني قد يتفق عليه او لا الاتفاق عليه. المهم ان اهل الكلام لما ما استوعبت عقولهم

فهم اسماء الله وصفاته عجلوا عن الفاظها الى - 00:23:00

مقاربة ومشابهة قد تشترك مع اللفظ الاصلي في بعض المعاني وقالوا نأول نظرا لان اللفظ المباشر الذي تكلم الله لا يليق بالله كذا.

يقولون ان اللفظ المباشر الذي تكلم الله به لا يليق بالله. سبحان الله. كلام الله لا يليق - 00:23:20

بسم الله الله سمي نفسه باسماء ووصف نفسه بصفات قالوا هذه الصفات التي وصف الله نفسه بها لا تليق بالله اذا اولها نخرج الى

المعنى الاخر المرجوح. فقالوا مثلا عن الاستواء زعموا ان الاستواء عقلا لا لا يمكن ان - 00:23:40

يقبل به في حق الله. قيل لهم لم يأذى قالوا لان الاستواء يعني استقرار شيء على شيء. وان المستوي يحتاج الى عليه كذا من العبارات

طبعاً سبحان الله من قال لكم بهذه اللوازم؟ اليس الله ليس كمثله شيء؟ اذا كان ليس كمثله شيء - 00:24:00

فلماذا قلتم ان الشيء اذا استوى على شيء اخر فهو بحاجة اليه؟ هذا من اين القياس؟ قالوا من المخلوقات. هل عرفوا هذا الامر الا من

المخلوقات ومع ذلك في المخلوقات ما يمكن الا يحتاج الى غيره الا الى قدرة الله سبحانه وتعالى. هذه الارض والنجوم والكواكب

وغيرها تسبح في الفضاء - 00:24:20

بدون ان تعتمد على غيرها. ومع ذلك هي مستوية وسوية. ولله المثل الاعلى. اليس كذلك؟ الارض فيها هل تعتمد على غيرها؟ اذا من

قال لهم انه الاستواء لابد ان يكون ارتكاز شيء على شيء وحاجته اليه؟ سبحان هذا في المخلوقات - 00:24:40

مع انه لا يجوز ضرب المثل لكن اقول حتى في المخلوقات التي قاسوا بها لا يصح والله غير ذلك كله. فالله ليس كمثله شيء واكمل

واعظم واجل من ان يحتاج الى غيره. واستوانه يليق بجلاله. قالوا المهم قالوا لا لا نعقل الاستواء. والعقول لا يمكن ان تؤمن -

00:25:00

في حق الله؟ اذا لابد له معنى اخر. طيب قلنا لهم ما المعنى الاخر؟ عندكم عليه نص دليل؟ اليس هذا غيب؟ يقولون نعم. طيب عندكم

دليل على الغيب؟ قالوا ضرورة لا بد ان نتقل ضرورة الى معنى اخر للاستواء. فلذلك اختلفت حتى تفسيراتهم بالاستواء. لذلك

يستطيع اي عامي من عوامل اهل السنة - 00:25:20

ان يقول لهم انا اصدق من منكم ممن اول الاستواء؟ كل واحد منكم يقول الاستواء بمعنى. نذهب الى رأي من؟ اخرجتمونا من السليمة وضعنا في معاني لا تستقرون عليها هذا معنى التأويل الخروج عن اللفظ اللفظ المباشر للفاظ - [00:25:40](#)
طيب اما الفاظ الشهادة الامر فيها سهل. لان الشهادة لا تحت عالم الشهادة ما يحتاج الى تأويل. اليس كذلك؟ تحتاج الى تأويل؟ ما يحتاج الى تأويل لانه معلوم. لكن غير المعلوم انملك ان تأوله بغير كلام الله؟ لا سبيل الى معرفته. في امور المخلوقات الغيبية لا سبيل الى ان نعرف - [00:26:00](#)

الحقائق وان نصرف الالفاظ الى معاني اخرى. فكيف باسماء الله وصفاته؟ الرابع الخامس المجاز. وهو ايضا معول من التي استحدثها اهل الكلام. وهو الخروج من الحقيقة الى معنى اخر هو غير الحقيقة. المجاز معناه الخروج من - [00:26:20](#)
الحقيقة المفهومة المتبادلة الى معنى اخر غير الحقيقة. واذا قلنا بجواز المجاز فيما يعلمه الانسان ويدركه فلا يمكن ان يقال بجوازه في الغيب لان المجاز صرف اللفظ عن المعنى الحقيقي الى معنى اخر مشابه. هذا يرد في عالم الشهادة وفيما يدركه الانسان. لانه عنده في - [00:26:40](#)

في الدليل الملموس لكن ان يقال في المجاز فيما يتعلق بامور الغيب وباسماء الله وصفاته فهذه وسيلة من وسائل المتكلمين والفلاسفة الطعن في العقيدة وبث عقائدهم. الركيزة الاخيرة هي - [00:27:00](#)
القواعد العقلانية والفلسفات. القواعد العقلانية والفلسفات. حينما اخرجهم السلف وقالوا لهم بانكم باعمالكم لا تستندون الى عقل ولا الى شرع صنعوا لانفسهم قواعد عقلية وقال قالوا هذه القواعد لازمة وكل الفاظ الله تعالى لابد - [00:27:20](#)
ان ترجع اليها. من هذه القواعد من هذه القواعد الاساسية عند المتكلمين التي كررها بشكل اوضح الرازي في كتابه يقول مثلاً نجيب لكم قاعدة واحدة تبين لكم فيها كيف نسأل الله العافية تنتكس العقول؟ يقول بان نصوص - [00:27:40](#)
الشرع ظنية. والقواعد العقلية قطعية. واذا تعارض ظني مع قطعي اخذنا بالقطعيين. يقول بان نصوص الشرع كلها ظنية. حتى المتواتر منها مفهومه ظني عنده. ما يقصد ظنية الدلالة فقط. بل حتى ظنية المفهوم - [00:28:00](#)
مو النية ان هذي شبهة اذا قلنا ظنية فسد الدين. اليس كذلك؟ مجرد ما نقول نصوص الشورى ظنية خلاص. ما عاد بقي انا ما نثق فيه ولا من يسلم به - [00:28:20](#)

اذا كيف نسلم لله تعالى ونسلم رسوله صلى الله عليه وسلم فيما ورد؟ ثم نقول ظني الظني فيما يتناوله العقل ويستطيع الحكم فيه هذا قد يكون في ظني اما ما لا يتناوله العقل ولا يستطيع الحكم فيه فلا بد ان يكون قطعي حتما. والا فسد الدين. المهم قال بان دلالات النصوص ظنية ودلالات - [00:28:30](#)

العقول قطعية. واذا تعارضت ظني مع القطعي اخذنا بالقطعي هذا صحيح. لكن هل تعارض الظني مع القطعي؟ هل اولا الشرع نصوص الشرعية ظنية لا يمكن ان يكون هذا. اذا كانت ظنية فسد الدين. طبعا هناك كلام ايضا جزئيات فرعية اه اثاروها شبهه - [00:28:50](#)

على ايات الصفات واحاديث الصفات مثلاً قالوا في احاديث الصفات وما يتعلق بذات الله اسماء وصفات قالوا ان هذا الحديث رواها الصحابة متأخرين حينما ظهرت البدع وهذه ردة فعل ضد البدع. والصحابة بشر يعترفهم السهو والخطأ والنسيان. لذلك يقول بعضهم ولا يتورع بان عبد الله بن عمر - [00:29:10](#)

مثلاً وجابر وكذا وكذا من المتأخر الصحابة يقولون هؤلاء رواة الحشوية. نعم. طبعا لا لا يعني ان كل علماء الكلام يقولون هذا لكن منهم طوائف قالت هذا الكلام ولا ولا تتورعوا بقولهم تبعا للمعتزلين. في الرواية ثلاث مئة يقول لان يبتلي الله المرء بكل ذنب نهى الله عنه ما - [00:29:30](#)

هذا الشرك خير له من الكلام. وذلك لامور اولها لان الكلام الكلام بهذا المفهوم الذي ذكرته لكم وهو علم الكلام عند يؤدي الى القول على الله بغير علم حتما. وهذا يعني امر بدهي يدركه كل انسان بفطرته - [00:29:50](#)
اذا مثلاً انسان اول صفة من صفات الله اي صفة من الصفات على غير معناها ولفظها الذي يفهم منه اللفظ المباشر على ما يليه مع اني

سبق ان قلت لكم لكن نبه بهذه المناسبة الان لان لا يرد التوهم اقول ان الانسان اذا وردت الصفة له - [00:30:10](#) حتى صفات الله واسمائه قد يتوهم في ذهنه او يرتسم في ذهنه شيء. ما يخلو منه العاقل من هذا التصور والخيال. اليس كذلك لكن يجب ان تجزم ان الشيء الذي يرتسم في ذهنك هو غير صفة الله. لماذا؟ لان الله ليس كمثله شيء - [00:30:30](#) فهذه امثال تقرب لك الحقائق فقط. والا فيجب ان تعلم ان حقيقة اسم الله تعالى وصفته غير ما في ذهنك ابدا. لا يمكن ان يخطر في بالك في بالك بشر ولا في خياله صفات الله على الحقيقة والكيفية التي هي عليها. الكيفية التي هي عليها لا يمكن ان تخطر -

[00:30:50](#)

لان مخلوقات الله الغيبية فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فكيف باسماء الله وصفاته؟ آآ هذا الاستدراك نرجع الى الموضوع وهو ان المتكلمين يقولون على الله بغير علم ودليل ذلك ان لو اخذنا اي مثال في صفة من - [00:31:10](#) صفات الله تعالى التي اولها نقول لهم هذا اللفظ الذي اولتم به هل جاء عن الله؟ ماذا سيقولون؟ طيب لا طبعاً يقولون لا لو جاء عن الله ما تنازعنا وايهم ما تنازعنا وايهم. اذا قالوا ما جاء عن الله؟ نقول اليس هذا الامر امر غيب والغيب لا يعلمه - [00:31:30](#) الا الله؟ سيقولون نعم. طيب اني لكم العلم بان هذا مراد الله؟ منين؟ من اين لكم العلم الجازم بان هذا مراد الله لا سيما انكم لا تتفقون على لفظ واحد. ثم يقال لاحدهم وانا اظن المتورع منهم - [00:31:50](#)

او الذي فيه صلاح لو لقليل له اقسام ان هذا مراد الله. ايقسم؟ ان كان صالحاً لا يقسم الا بالفجور. لانه ما الذي يدريه عن مراد الله؟ مراد الله تكلم الله به. فلو كان كلام الله في القرآن او كلام الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة اجتهاد بشر فصار قابلاً - [00:32:10](#) فعلاً لكن ما دام كلام الله تعالى فلا بد من التسليم به. واذا توهم المتكلم او غيره التشبيه فيجزم انه اخطأ في تواهيم التشبيه. هذا الذي ينبغي ويستعيز بالله من الشيطان الرجيم ويطرد التشبيه الذي في ذهنه. ويسلم لنص القرآن والسنة هذا خير له - [00:32:30](#) ويقيم بذلك سلم التسليم الشرعي الذي به تبرأ الذمة. ايضاً قال هذا الشافعي قلنا لان الكلام يؤدي الى القول على الله بغير علم. ولانه ايضاً يؤدي الى التعطيل والتأويل. كل كلام في اسماء الله - [00:32:50](#)

وصفاته وامور العقائد الغيبية وكل عقيدة غيب. كل ما ورد في النص الا على سبيل البيان والشرح. البيان والشرح وارد عند السلف لكن التحكم كلام التحكم والتقرير الذي يخرج المعاني عن الفاظه المتبادرة في اي لفظ من الفاظ الغيب انما هو تعطيل - [00:33:10](#) وتأويل وعدول عن لفظ الله تعالى ومراده الى لفظ ومراد اخر لا يمكن ان يستقر عليه اعتقاد. ومن استقر اعتقاد على غير كلام الله تعالى فقد اخطأ. من استقر اعتقاده على غير الفاظ الشرع في الغيب فقد اخطأ - [00:33:30](#)

لان الفاظ الشرع في الغيب لا يمكن آآ التحكم بها باكثر مما ورد بالفاظه الا بدليل ولا نملك الدليل لو ملكنا الدليل ما صارت غيب بخ الاحكام الفاظ الاحكام يرد فيها النزاع لما فيها من تفاوت في الافهام. وفي مفهوم اللغة واشتقاقات اللغة ومعانيها - [00:33:50](#) ان ايضاً علم الكلام يؤدي الى الالحاد في اسماء الله وصفاته. الى الالحاد في اسماء الله وصفاته. ويؤدي اذا الى الخوض في ذات الله وفي اسمائه وصفاته وهذا اقل ما يقال فيه انه سوء ادب مع الله سبحانه وتعالى وسوء الادب مع الله هو من اعظم - [00:34:10](#) الذنوب وما اعظم اعظم سوء الادب هو سوء الادب مع الله سبحانه وتعالى. في الرواية مئتين ثلاث مئة نعم. نعم في الرواية ثلاث مئة وثنتين. كان الشافعي ينهى النهي الشديد عن الكلام في الاهواء ويقول - [00:34:30](#)

احدهم اذا خالفه صاحبه قال كفرت والعلم فيه انما يقال اخطأت. ويقصد بذلك وصف حال المتكلمين وهذا الذي حاصل المتكلمون بدل ان يتكلموا في الامور الاجتهادية التي يسع فيها الاجتهاد يسع كل مسلم ان يجتهد فيها اذا ملك القدرة - [00:34:50](#) الشروط الاجتهاد بدل ان يتكلم في الامور الاجتهادية التي تنفع المسلمين. بدأوا يتكلمون في امور لا مجال للاجتهاد فيها. فلذلك الخطأ فيها كفر الخطأ فيها كفر. لانها امور غيب والخطأ في العقيدة لا شك انه قد يوصل الى الكفر في الغالب. الخطأ في العقيدة يعني مخالفة الحق صراحة - [00:35:10](#)

في العقيدة لابد ان تؤدي الى ايش؟ الكفر. فلذلك اهل الكلام ابتداء من من الجهمية والمعتزلة انقسموا الى فرق على هذه لانهم لما تكلموا بغير علم كل منهم تناول امور العقيدة بعقله. فلما تناولها بعقله خرج بمفهوم يخصه. فتعددت العقيدة - [00:35:30](#)

عندهم فكل واحد قال للآخر انت كافر لانه خالفه في الاعتقاد. فلذلك المعتزلة انقسمت الى عشرين فرقة قال اهل العلم كل واحد تكفر الاخرى. لماذا؟ لانه ما دام خالفه العقيدة. المخالف في العقيدة كافر. الخوارج يكفر بعضهم بعضا بالجهمية يكفر بعضهم بعضا -

[00:35:50](#)

لأنهم تكلموا في العقيدة والعقيدة لا تنقسم والانقسام فيها يعني الكفر. العقيدة واحدة اليس كذلك؟ العقيدة لا بد ان تكون واحدة والحق فيها واحد واللفظ فيها واحد. فمن عدل الى لفظ اخر الى معنى اخر. الى قول اخر خرج عن ما يعتقد - [00:36:10](#) صاحبه وهو ما يعتقد خصمه فاقترض تكفيره تكفيره لانه رأى انه خرج عن الحق. وهذا معنى كلام الشافعي ان احدهم اذا خالف صاحبه قال كفر. والعلم فيه انما يقال اخطأت. يقول العلم الذي ينبغي ان يتناوله المسلم هو العلم الذي هو بقدرته وهو علم الاجتهاد

[00:36:30](#) -

والامور الاجتهادية اذا اخطأ فيها واحد غاية ما يقال ان يقال له اخطأت ما يقال كفر. لكن اذا اخطأ في العقيدة يقال له كفر فاذا هؤلاء ما وسعهم ان يتحدثوا ما كلفهم الله به وامرهم به بان يتكلموا في امور العلم التي يرد فيها - [00:36:50](#) النزاع والخلاف ويرد فيه التفاوت في الفهم ويرد فيها الاجتهاد بشروطه في الاحكام وغيرها ويؤجر الانسان على الاجتهاد فيها يثاب وينفع الام ويكون كلامه واقعي له له فيه مصلحة. هذا هو العلم الذي ينفع ومن اخطأ فيه غاية ما يقال اخطأت فقط - [00:37:10](#) ومن اخطأ مجتهدا فله اجر. ومن اصاب مجتهدا فله اجر. لكن هؤلاء الذين يتكلمون في العقائد من اخطأ خرج خرج عن مقتضى الحق ومن خرج عن مقتضى الحق في العقيدة كفر. فهذا وصف واقعي بخبير من خبير وهو الشافعي رحمه الله ورضي عنه. فهو -

[00:37:30](#)

عرف ان المتكلمين حينما تناولوا امر العقائد فان الخلاف بينهم لابد ان يؤدي الى تكفير بعضهم ببعض لانه خلافه في العقيدة. وانهم لو عدلوا عن هذا الى ما كان عليه - [00:37:50](#)

الامة ومن كان عليه اهل السنة والجماعة من ان يحصروا الحديث والاجتهاد في امور يسع فيها الحديث والاجتهاد من امور العلم لغاية ما يقال اذا خلف احدهم الاخر يقال له - [00:38:00](#)

ولا يضره ذلك. اه في الرواية الاخيرة التي اه في الصفحة التي تليها ثلاث مئة وخمس. اه ذكر ايضا ابو يوسف كلاما اظن سبقت التعليق عليه في شرح الطحاوية. من طلب المال بالكيما افلست ومن طلب الدين بالكلام تزدق. الشاهد منه ان من طلب -

[00:38:10](#)

يعني تلقى الدين عن طريق علم الكلام فانه يهلك. وهذا هو الغالب وان لم تكن قاعدة مطردة. لكن الغالب ان المسلم خاصة الناشئ الذي لم يتفقه في الدين. الناشئ الذي لم يتفقه في الدين. اذا بدأ تلقيه وبدأ علمه - [00:38:30](#) باخذ الفلسفة والكتب الكلامية قل ان يهتدي الى الحق. لانه يرتسم في ذهنه المعنى باطل ويكون هو الحق ولا يتبين له وجه الحق بعد ذلك حتى ولو تليت عليه النصوص يفسرها بما تشبع به. المتكلم الى الان نجد - [00:38:50](#) نماذج من المتكلمين تتلى عليهم آيات الله وتبين لهم الاحاديث واقوال السلف لكن تجد ان عندهم موازين مسبقة تشبعوا وتأصلت في نفوسهم وفي عقولهم وفي ثقافتهم. هذي الموازين هي موازين علم الكلام. فاذا جاءهم نص وارد حتى لو كان كلام الله. اخضعوا -

[00:39:10](#)

اهلي الموازين وهكذا البشر البشر محدود. عقله ومخه محدود فاذا حشي هذا العقل والمخ بقواعد عقلانية فلسفية. استقرت هذه القواعد صارت هي هي النظارات التي ينظر بها. كالانسان اذا لبس اي لون من الوان النظارات يرى الدنيا بهذا اللون ولا يرى بغيرها.

[00:39:30](#) فاذا ينبغي ان ناخذ -

من هذا العبرة وهو انه ينبغي لشباب المسلمين بل ولجميع الدعاة والعلماء ان يحذروا من ان يتلقى الناشئ علما لا يؤسس على قواعد السلف واصول الدين التي هي اصول السنة والجماعة. وانه ان تلقى اي علم - [00:39:50](#) مخالف قبل تلقيه وتفقهه في الدين فيخشى عليه من الضلال والزلل. وخير له ان يبقى جاهلا خير له ان يبقى جاهل من ان يتعلم علم

الكلام او الفلسفة او اي افكار والافكار الحديثة الان هي اخطر من علم الكلام او اي افكار لها اثر - 00:40:10
لها اثر في عقيدة الانسان وفكره. وفي نظرتة للاسلام. فاذا ينبغي ان نحصر كل الحرص على ان تتلقى اجيال المسلمين اصول العقائد
واصول الدين الشرعية. اصول السنة. كل بقدر جهده وبقدر استطاعته. لا يعني هذا اننا نخرج - 00:40:30

تجد كل الناس علماء لا المهم ان نحمي عقائدهم ونحمي مداركهم من ان تؤسس فيها مفاهيم وعقائد غير صحيحة. ومن شاء كثير
مما يحدث من مخالفات عند بعض المفكرين الذين ابتليت بهم الامة الاسلامية فيسمون بالمفكرين الاسلاميين. منشأ الانحراف في

كثير من افكارهم - 00:40:50

حتى وان كانوا من الدعاة او اصحاب العواطف الخيرة منشأ الانحراف هو انهم لم يتلقوا السنة اولا. فمنهم من تعلم في المدارس بعلم

الكلام ومنهم من نشأ على ثقافات مضطربة. ثقافة غربية او مقلدة للثقافة الغربية. فنشأ على آآ افكار - 00:41:10

مضطربة فمنها اضطر من هنا كثر الاضطراب في فهم الاسلام. وكثرة الافكار التي تستحمل شعار الاسلام وعناوين اسلامية لكنها هي

الدامة في حقيقتها حتى ممن من بعض من ينتسبون للدعوة والفكر الاسلامي - 00:41:30